حكاية من كتاب المستطرف من الباب التاسع والعشرين

ومما يحكى ان بعضهم كان ملاحا ببحر النيل بمصر قال كنت
اعدي منه بجانبه الغربي الى الجانب الشرقي ومن الشرقي الى
الغربي فبينما انا يوما في الزورق اذا انا بشيخ مشرق الوجه
فقال السلام عليك فرددت عليه السلام فقال تحملني الى ذلك
الجانب فقلت نعم فعديت به الى الجانب الغربي وكان على ذلك
الفقير دلق فاسد وبيده ركوة وعصا فلما اراد النزول من
الزورق قال اني اريد ان احملك امانة قلت وما هي قال اذا
كان غدا وقت الظهر تجدني عند تلك الشجرة ميتا وتنسى
فاذا الهمت فاتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند
راسي وصلي علي وادفني تحت الشجرة وهذه الرقعة و
الركوة والعصا يأتيك من يطلبهم منك فادفعهم اليه
ولا تحقره قال الملاح ثم ذهب الشيخ وتركني فتعجبت
من قوله وبت تلك الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت
الذي قال لي فلما جاء وقت الظهر نسيت فما تذكرت الا قريب
العصر فسرت بسرعة فوجدته ميتا كما عهد لي فغسلته
وكفنته بالثوب الذي وجدته عند راسه وصليت عليه ودفنته
تحت الشجرة كما ذكر لي ثم عديت الى الجانب الشرقي
وقد دخل الليل فنمت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا انا
بشاب اقبل الي وتحققت النظر في وجهه فاذا هو من
صبيان الملاهي كان يخدمهم فاقبل وعليه ثياب رقاق وهو
مخضوب الكفين وطاره تحت ابطه فسلم علي فرددت عليه
السلام فقال يا ملاح انت فلان بن فلان قلت نعم قال
هات

هات الوديعة التي عندك فقلت له ومن اين لك هذا قال لا
تسال قلت لا بد تخبرني فقال لا ادري الا اني البارحة
كنت في عرس فلان بن فلان التاجر فسهرنا نرقص و
نغني الى ان ذكروا الذاكرون على الموذن فنمت لاستريح فاذا
برجل قد ايقظني وقال ان الله سبحانه قد قبض فلان
الولي واقامك مقامه فسر الى فلان ابن فلان صاحب الزورق
فان الشيخ اودع لك كيت وكيت قال فدفعتهم له فقطع
ثوابه الرقاق وخرقها الي وقال تصدق بها على من
شئت واخذ الركوة والعصا ولبس الرقعة وسار وتركني
احترق وابكي مما حرمت من ذلك وقمت يومي ذلك ابكي
الى الليل ثم نمت فرايت رب العزة في النوم فقال يا عبدي
اثقل عليك ان مننت على عبد عاص بالرجوع الي انما ذلك
فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم اللهم
ارحمنا بفضلك واجعلنا من خاصتك واهلك ولا
تقابلنا بسوء افعالنا واحسن الينا منقلبنا ومثوانا
انك جواد كريم رؤوف رحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين امين
امين

وهذه وصية لقمان الحكيم لابنه

قال لقمان لابنه ان كان العلم يكتب بالمداد والنور و
صبي بالذهب ثم علمها العلما ولا تعلمها السفها يا بني
انه لا ادب لمن لا علم له ولا عقل لمن لا همة له ولا مروة

Copyright © King Saud University